

الطريق إلى حطين [7/4] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

بالنسبة للحالة السياسية اوائل القرن السادس الهجري ضفت الخلافة العباسية جدا في هذه الفترة. خلاف العباسية الحقيقة كانت خلافة عظيمة جدا شملت مساحات شاسعة من الارض. لكن كما ذكرنا كل بنيان يصل الى ذروة ثم يضعف بعد ذلك يسقط. الخلافة العباسية وصلت الى حالة من الضعف الشديد في - 00:00:06

في هذه الفترة حتى ما كانت تسيطر الا على بغداد وما حولها. ليس تحت سيطرة الخلافة العباسية حتى دولة العراق. بكمالها ليست كل دولة ولكن بغداد وما حولها وعاشت الخلافة العباسية فترة من الزمان تستورد النصر من خارجها. يأتي مرة الاتراك ومرة بنو جويلي ومرة - 00:00:30

الثلاثة يحمون الدولة العباسية. في هذه الفترة من الزمان ضفت جدا وضعف معها السلاجقة. السلاجقة الذين كانوا الدولة العباسية في الايام السابقة وفي السنوات السابقة والذين تم عنايتهم نصر آآ المسلمين في منطقة ملاذ كارد ضعف - 00:00:54 قوم الاخرون توصل المسئول الى حالة من الضعف غير مقبولة لابد ان تحدث ازمة مع وجود هذا الضعف عند المسلمين. ايضا في نفس الوقت كانت هناك الدولة عبيدية او ما تعرف في التاريخ بالدولة الفاطمية في مصر وكانت دولة شديدة التشيع. وعندما مخالفات في العقيدة كبيرة جدا جدا واضطهد علماء - 00:01:14

السنة المسلمين هنا وهناك. وحدثت مأسى ضخمة جدا جدا وما كان لهذه الدولة ان ترفع راية المسلمين. يبقى الوضع الخلافة العباسية في الشرق ضعيف جدا. الوضع كذلك في كل البلاد المحيطة بخلافة العباسية كان ضعيفا. وهناك الدولة الفاطمية اعلنت خلافة او دار العبيد - 00:01:36

اعلنت خلافة في مصر وكانت خلافة شيعية اسماعيلية آآ في مصر كما يسمونها وهي طبعا كما ذكرنا كانت يعني ليست على المنهج سليم وخرجت فرق الباطنية وقولت شوكتها جدا في هذه الفترة. والباطنية هؤلاء ايضا من الاسماعيلية المتشددين جدا جدا خارجين تماما - 00:01:56

عن المنهج وجعلوا من همهم ان يقتلوا علماء المسلمين وقاده المسلمين فقطعوا عmad الدين زنكي ودبروا لقتل نور الدين محمود لقتل صلاح الدين الايوبي من بعد ذلك وكان همهم دائما قاتل علماء السنة المتحرkin بالدين الاسلامي الصحيح - 00:02:16 ومع هذا الجو كان لابد من ان تؤسس الامارات الصليبية. اين بقية المسلمين؟ اين المسلمين في كل بقاع العالم كانوا اعداد ضخمة كما نرى اليوم المسلمين اليوم مليار وتلتيميت مليون. ومع ذلك تنتهي اعراض المسلمين في المشرق والمغرب. في - 00:02:37 كل مكان كما ترون تعلمون اين كان المسلمين كان المسلمين في فرقه شديدة كل مجموعة من المسلمين ترفع الراية تعتقد انها دولة مستقلة تبتعد تماما الابتعاد عن بقية المسلمين كان هذا هو حالهم. اذا شاهدتم هذه الخريطة تعلمون كيف كان حال المسلمين - 00:02:57

في ذلك الوقت كما ترون تفرقة شديدة جدا كل دولة مستقلة حتى في داخل الدولة الواحدة هناك تفرق شديد ادي دولة المرابطين العظيمة الى اكثر من دويلة صغيرة. كذلك مزلاقة الاندلس بين ملوك الطوائف. كذلك مزقت منطقة الخلافة العباسية الى - 00:03:17 اكثر من دويلة صغيرة. مع هذا الوضع السياسي المتردي كان لابد للصليبيين ان يدخلوا ويحتلوا بلاد المسلمين الحالة الاقتصادية اوائل القرن السادس يا ترى المسلمين في هذه الفترة كانوا فقراء يا ترى اموالهم كانت قليلة؟ يا ترى ان كان - 00:03:38 المادية كانت منعدمة؟ ابدا سبحانه الله. كثرت الاموال جدا في اوائل القرن السادس الهجري. ما احنا قايلين ان قبلها كان في تمكينهم

قوة وفتحت الباب على المسلمين فكثرت اموالهم وكثرة الاموال هذه كانت احد الادوية او احد الامراض التي - 00:04:00
الامة الاسلامية كثراً المال لكن مع كثرة المال ايضاً كثراً البذخ والفساد فقد الاولويات فانفقت الاموال على بناء القصور ولم تتفق على
بناء القلاع. وانفقت على شراء الزهور ولم تتفق على شراء السلاح. واصبح - 00:04:20

تواضع الامة الاسلامية كالرجل الغني جداً الذي لا يعرف كيف يتصرف في ماله فيتصرف فيه اعداءه. ويوجهونه حيثما ارادوا مع كثرة
الاموال وجود البذخ والفساد وفرض الاولويات دخل المسلمين في حالة من تدهور الوضع الاقتصادي - 00:04:40
لا لقلة المال ولكن للسفه في انفاقه. وتوجيهه في غير محله وصل المسلم الى حالة من تدهور الوضع الاقتصادي وكثير الفقراء في
البلاد مع كثرة وجود المال. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:05:00

كان هذا هو الوضع في اوائل القرن السادس الهجري في الحالة الاقتصادية. الحالة العلمية اوائل القرن السادس. سبحان الله! تجد ان
العلماء كانوا كثيرين في كل المجالات تقريباً. وتستغرب تقول كيف كثروا العلماء مع هذه الازمات - 00:05:17

الواقع ان العلماء كانوا يعانون من ازمات كثيرة في ذلك الوقت. اولاً انفصال العلماء عن العامة. يعني ايه الكلام ده يعني نعم في علماء
كثيرون لكن هؤلاء العلماء انشغلوا مع بعضهم البعض في جدالات فقهية في دقائق الفقه وفي دقائق - 00:05:37

العقيدة وفي علم الكلام وفي هذا وذاك وانفصلوا عن العامة. العامة يعانون من مشاكل كثيرة جداً لا يحيطها العلماء. العلماء مشغولون
مع بعضنا البعض في حديث لا تفقهه العامة. فحدث انفصال لا لعامة فاهمين العلماء ولا العلماء عارفين احتياجات العامة - 00:05:57
كثرة من العلماء لكن دون اثر واقعي على حياة الامة الاسلامية. اضف الى ذلك الحالة الاقتصادية للعلماء العلماء في ذلك الوقت كلهم
فقراء. وكانوا يعيشون على العطايا من الامراء والسلطانين. ولذلك وقعوا في فتن خطيرة. ان العالم يخشى - 00:06:17

ان يقول كلمة الحق فيقطع عنه راتبه. فتقطع عنه العطية. وهو اصلاً في حالة متربدة. حالة اقتصادية متربدة. فيعيش من اجل لقمة
العيش فليس عنده مانع من ان يقول كلمة ترضي السلطان ليعطيه عطاء يكتفي به هو ووالده. ليس هذا عذراً للعلماء - 00:06:37
ولكن هذه فتنه وقعوا فيها وقع فيها الكثير والكثير من علماء الامة في ذلك الوقت. فلم يأمروا بالمعروف ولم نهوا عن المنكر وهذه
كارثة. الحاجة الخطيرة الاخرى الحالة الامنية للعلماء - 00:06:57

اذا تكلم عالم بما يرضي الله عز وجل لم يتعرض فقط لقطع الراتب او الحالة الاقتصادية ولكن قد يؤذى البدنى قد يسجن قد يعتقل
قد يقتل هذا كل انسان اصبح قلق على كلمة الحق ان يقولها قلق من من قوله يعني - 00:07:14

في هذا الوضع وصلت الامة الى حالة كما ترون متربدة مع كثرة وجود العلماء. يبقى في مال وفي علماء وفي سبحان الله يعني
مساحات شاسعة تحكم ببلاد كثيرة او بلاد كثيرة تشمل اعداد كبيرة من المسلمين مع هذه الامكانيات الضخمة في المكان وفي المال -
00:07:34

وفي العلماء الا ان الوضع كما ترون كان وضعاً متربدة. ومع ذلك سبحان الله قامت الامة مع كل هذه الازمات المتربدة قامت الامة
كيف قامت الامة هذا هو المنحنى الذي يعني رسمناه منذ آن قليل هذا هو السقوط. وهذا هو الاعداد وهذا هو الاعداد لزمن -
00:07:55

اعداد هذا ما نتحدث عنه بسرعة ان شاء الله رب العالمين اول شيء الاعداد لزمن الاعداد. اول شيء واهم شيء انه ظهر من المسلمين
من يعود الى ربهم سبحانه وتعالى - 00:08:19

مع شدة هذه الازمات الازمات مع اشتداد الظلام الا انه ظهر من المسلمين عدد قليل في البداية كما ذكرنا دائمًا يكون قلة. عدد قليل بدأ
يربي الناس على المعاني الاسلام من جديد. على التجدد لله عز وجل. على التوجه بالنبيات - 00:08:37

الله عز وجل على العمل دون احباط. على العمل دون خوف الا من الله عز وجل هؤلاء ظهروا في زمن الاعداد لزمن الاعداد. يعني في
زمن السقوط هؤلاء معظم المسلمين لا يربطونهم بالحروب الصليبية. ولا يربطونهم بالتغيير الذي تم في حطين. ولكن - 00:08:57
الاتقياء الاخفياء يعلمهم ربنا سبحانه وتعالى. من هؤلاء على سبيل المثال كان الامام الغزالى رحمه الله. ابو حامد صاحب الاحياء
والكثير لا يعلم كيف يرتبط هذا الرجل بهذه الاحاديث وهو سبحانه الله من مات في اوائل القرن السادس الهجري تقريباً سنة خمسينية

وخمسة هجرية - 00:09:23

يعني لم يشهد كل احداث التي ستأتي بعد ذلك لم يشهد عماد الدين زكي ونور الدين محمود وصلاح الدين الايوبي. لكنه رأى ان الامة اصيبت بامراض خطيرة في هذه الفترة وابتعدت عن ربنا سبحانه وتعالى فبدأ في الاصلاح والعودة بالناس الى الله عز وجل. الناس كانت تتصلب بس عمرها ما حاسة بطعم - 00:09:45

بدأ يتكلم في كيف تشعر بالخشوع في الصلاة؟ كيف تشعر بالاقتراب من الله عز وجل؟ كيف تحب الله عز وجل؟ كيف يحبك الله عز وجل كيف تفكر في الجنة في كل خطوة من خطوات حياتك؟ كيف تتجنب الكبر وتتجنب الغطرسة وتتجنب العشب وتتجنب الغرور - 00:10:05

جنب الحسد وتتجنب امراض القلب الكثيرة. كيف تنجي لسانك من آفات اللسان؟ كيف كيف وكتب السفر العظيم الذي كتبه احياء علوم الدين - 00:10:25